@ 79 @ (^ وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون (111) إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا ا إن كنتم مؤمنين (112)) * * * * .

قوله - تعالى - : (^ إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل تستطيع ربك) وقرأ الكسائي : ' هل يستطيع ' - بالتاء - ' ربك ' بفتح الباء ، وهذه قراءة علي ، ومعاذ وعائشة ، وكانت عائشة تحلف أن الحواريين أعرف با من أن يقولوا : هل يستطيع ربك . .

ولقراءتهم معنيان : أحدهما : أن المراد به هل تسأل ربك ، والثاني : هل تستدعي طاعة ربك بإجابته سؤالك إياه ؟ وأما القراءة المعروفة ففي معناها أقوال : .

أحدها معناه : هل يفعل ربك . وقال الفراء : يقول الرجل لغيره : هل تستطيع أن تفعل كذا ، يريد به : هل تفعل كذا ؟ . .

والثاني معناه : هل يطيع ربك استطاع بمعنى أطاع ، كقولهم : استجاب ، يعني : أجاب ، فيكون معناه : هل يطيعك ربك ؛ بإجابة سؤالك ، وفي الآثار : ' من أطاع ا أطاعه ا ' أي : يجيب دعاءه . .

وقيل : إن الحواريين قالوا ذلك قبل استحكام المعرفة ، وأراد به : القدرة ، ولو استحكمت معرفتهم لم يقولوا ذلك ، والصحيح أحد القولين الأولين ، وهذا لأن الاستطاعة لا تنسب إلى ا غالبا ؛ وإنما يوصف بالقدرة ، وأما الاستطاعة تكون للعبد . .

وقوله : (^ أن ينزل علينا مائدة من السماء) اعلم أن المائدة : اسم لما يكون عليه طعام ؛ فإذا لم يكن عليه طعام لا يسمى مائدة ، واختلفوا في اشتقاق المائدة : منهم من قال : هي من الميد ، بمعنى الإعطاء ، ومنه : قالوا لأمير المؤمنين : الممتاد ، يعني : الذي يطلب عطاؤه ؛ فعلى هذا سميت مائدة ؛ لأنها تعطي من عليها الطعام . .

وقيل : هو من [الميد] بمعنى الحركة ؛ فعلى هذا سميت مائدة ؛ لأنها تتحرك بما